ثنائية اللغة والثقافة وتأثيرهما

على أسلوب "مراد فرج"

كتاب القدسيات – النص العربي نموذجا

د. نرمين أحمد يسري

- مراح فرج(١٨٦٦-١٩٥٦):

ولد مراد فرج بالقاهرة في عام ١٨٦٦، لأسرة فقيرة لم تستطع أن تمنح ابنها التعليم المناسب، فقد ألحقه أبواه بالمدرسة الابتدائية التابعة لطائفة اليهود القرائين، وكان التعليم في هذه المدرسة باللغة العربية ومدرس اللغة العربية فيها أزهري، يستشهد في دروس النحو والإنشاء بآيات القرآن، فحفظها مراد عن ظهر قلب إلى جوار صلواته العبرية وآيات من التوراة كان يلقنها حاخام للطلاب اليهود. إلا أنه ما كاد يبلغ الحادية عشرة من عمره حتى انتزعته أمه من المدرسة وأرسلته إلى حي الصاغة كي يساعد أسرته على مجابهة مطالب الحياة بعد أن فقدت عائلها.

لكن ذلك لم يثن مراد فرج عن عزمه وإصراره على طلب العلم، فراح يلتهم الكتب المدرسية حتى استطاع الحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية مما أهله للعمل في مكتب أحد المحامين في وظيفة باشكاتب، وهناك اكتشف شغفه بالقانون فتعلم الفرنسية ثم التحق بمدرسة الحقوق ونال شهادة المحاماة في نفس الدفعة التي تخرج فيها سعد زغلول، وعندما ذاع صيته محامياً ناجحاً عينه الخديوي عباس حلمي الثاني محامياً للخاصة الخديوية ومنحه رتبة "البكوية" [١].

وفي عام ١٩٠١ انتخب مراد فرج لعضوية أول مجلس ملي لطائفة اليهود القرائين في مصر، واستمر يخدم الطائفة لمدة ٣٠ عاماً، إلى أن قرر عدم انتخابه ثانية، وفي عام ١٩٢٢ اختاره الملك فؤاد ليكون عضواً في لجنة وضع الدستور الذي أطلق عليه "دستور ١٩٢٣"[٢].

قام بتحرير جريدة الطائفة القرائية "التهذيب" حيث نشر كثيراً من مقالاته الأولى بها، كما نشر مراد فرج الكثير من مقالاته وأشعاره في الصحف والمجلات المصرية مثل: جريدتي الجريدة والمؤيد. وتناولت مقالاته قضايا فلسفية وفكرية واجتماعية متعددة وبخاصة في مجال العلاقات بين الطوائف الدينية، ولم تتناول مقالاته الأحداث السياسية برغم سخونة الأحداث في تلك الفترة باستثناء مقال واحد دعا فيه إلى ضرورة الوحدة الوطنية بين عناصر الأمة الثلاثة: المسلمين والمسيحيين واليهود، وناشد المسلمين معاملة غير المسلمين على قدم المساواة[٣].

صدر لمراد فرج حوالي ثلاثين مؤلفاً في مختلف شئون الفكر والتشريع والأدب والشعر والبحث اللغوي والترجمة، يستحق كل مؤلف منها أن نقف عنده بحثاً وتحليلاً لما فيه من عمق المضمون ودقة البحث(٤).

ومن هذه المؤلفات مجموعة من الأشعار أهمها "ديوان مراد" الذي صدر في خمسة مجلدات في الفترة ما بين عامي ١٩١٢-١٩٣٥، ومجموعة الشعراء اليهود العرب التي صدرت بين عامي ١٩٢٩-١٩٣٢. كما أصدر عام ١٩٤٥ مجموعة أخرى من الأشعار العربية والعبرية(٥).

ويعد مراد فرج هو اليهودي الاشهر الذي اتخذ من اللغة العربية أداة له في مختلف إنتاجه(٦)، حيث كتب جميع أعماله الدينية بالعربية ما عدا عملاً واحداً. ومن بين هذه الأعمال القراءون والربانون ١٩١٨، اليهودية ١٩٢٠، تفسير التوراة ١٩٢٨، القدسيات ١٩٢٣ وترجمة إلى العبرية عام ١٩٢٨، وتناول فرج في هذا العمل الأخير- موضوع البحث- الكثير من القضايا اليهودية خصوصاً علاقة اليهود بغير اليهود، والمشروع الصهيوني في فلسطين، والذي أبدى فرج بعض التعاطف معه رغم انتمائه القرائي.

وقد تفرغ مراد فرج خلال الأعوام العشرين الأخيرة من حياته لكتابة معجم مقارن للغتين العربية والعبرية/ كما قام بترجمة أجزاء من العهد القديم إلى اللغة العربية نحو، ترجمة سفر الأمثال وسفر أيوب وانتخب عام ١٩٣٦ عضواً في مجمع اللغة العربية.

وتوفي مراد فرج عام ١٩٥٦ عن عمر يناهز التسعين عاماً ودفن في مقابر اليهود بالبساتين(٧).

- كتاب القدسيات:

كانت زيارة مراد فرج إلى القدس ورؤيته المعاملة السيئة هناك لبني قومه وتعرضه هو شخصياً للقتل هناك هي الدفاع وراء تأليف مراد فرج لكتابه "القدسيات" فقد ألفه بداية باللغة العربية عام ١٩٢٣ ثم قرر ترجمته إلى اللغة العبرية عام ١٩٢٨، وذكر في مقدمة النسخة العبرية أنه لم يقم بترجمة الكتاب ترجمة حرفية وإنما ترجم فحواه، وأن هذه الترجمة هي باكورة كتاباته باللغة العبرية، وأشار أيضاً ان هذه الترجمة بالإضافة الى كونها ترجمة لعمله القومي تظهر ايضا مدى التآخي بين

اللغتين العربية والعبرية وذلك لما بينهما من تشابه كبير ولأنهما ترجعان إلى أصل واحد سامي مشترك، وكلتا النسختين العربية والعبرية كانتا توزعان بالمجان.

والكتب عبارة عن نصوص شعرية متتالية مرقمة تتخللها بعض المقالات النثرية، ويوجه المؤلف خطابه في هذا الكتاب إلى العرب تارة، واليهود تارة، وأحياناً يوجه خطابه للإنسانية بشكل عام ويطالب بإعلاء الإنسانية فوق الدين، وعدم احتقار أصحاب الأديان الأخرى لليهود حيث أنهم أول الموحدين ولا يستحقون الاضطهاد والاحتقار، ويرى أن من حقهم الإقامة في فلسطين جنبا إلى جنب مواطنيها في سلام وتآخي لما لهم من حق تاريخي بها ويدلل على ذلك بالقرابة اللغوية بين العربية والعبرية وأسماء بلدان فلسطين ذات الأصل العبري(٨).

والأفكار الرئيسية التي يتناولها الكتاب هي:

١- إعلاء الإنسانية والأخلاق فوق الدين اعتبارها الجوهر الرئيس الذي تقوم عليه جميع الأديان.

٢- الدعوة إلى الإخاء والمساواة والسلام والتعاون بين البشر على الرغم من اختلاف الأديان، ونبذ الفرقة والعداوة والاحتقار بين الأديان.

٣- الدعوة إلى المواطنة بين اليهود والفلسطينيين والتعاون في إعمار الأرض.

٤- التركيز على قرابة النسب واللغة والدين بين اليهود والعرب.

٥- الفخر بالدين والتاريخ اليهودي وتبرير موقف اليهود.

٦- حث اليهود على النهضة واستعادة المجد والمسك بالوطن.

٧- الشعور باضطهاد اليهود في كافة أنحاء العالم ومنذ قديم الأزل.

٨- الثقة التامة في نصر اليهود وقيام الدولة المنشودة.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح أثر ثنائية اللغة والثقافة على أسلوب المؤلف في كتاب القدسيات.

أولاً- أثر الثقافة اليهودية واللغة العبرية على أسلوب مراد فرج:

١- التأثر بنظام الشعر في العهد القديم:

تنحصر القواعد الموسيقية التي يقوم عليها الشعر العبري القديم في نظام الفقرات وقانوني التقابل والتوازي أو التماثل(٩).

ويعتبر روبرت لوث Robert Lowth أول من تحدث في محاضراته التي ألقاها في جامعة أكسفورد عن الدور الرئيسي الذي يقوم به التقابل بأدائه في شعر العبريين.

وتتكون الجملة الشعرية من شطرين وأحياناً من ثلاثة أشطار، شطرين قصيرين متساويين تقريباً بينهما تجاوب من حيث المعنى وفي كثير من الأحيان عن طريق بعض الكلمات المترادفة، ويسيران معاً في خطين متوازيين، والواقع أن تقسم الشعر العبري على هذا النحو الذي قرره الأستاذ "لوث" لا يزال هو التقسيم المعتمد في جميع الكتب المدرسية التي تعالج أسلوب العهد القديم.

وليس هذا النمط الذي يسير عليه العبريون في شعرهم مجرد نمط صناعي قام على نزوة في ذهن شاعر من الشعراء، ولكنه صورة طبيعية من صور الشعر الغنائي(١٠).

وهذه الطريقة الشعرية يطلق عليها "توازن الأشطر" Parallelismus Membrerum(١١)، وهي طريقة شعرية سامية قديمة تعتمد على التوازن والمقابلة في الأفكار؛ أي في المعنى لا في المبنى(١٢).

ولقد تأثر مراد فرج بهذا النظام فنجده يراعي مبدأ التقابل على اختلاف أنواعه عند نظمه لقصائده كما يلي:

أ- التقابل المترادف:

وهو أن يترادف الشطر الثاني مع الشطر الأول في المعنى، وهذا التكرار هدفه تأكيد وترسيخ الفكرة،(١٣) ومثاله في شعر مراد فرج:

بـــلاد القـــدس حـــل بـــك الـــوئام وخـــيم فـــوق أربعـــك الســـلام

ســـــاد الـــــود بينـــــك والتـــــآخي وعـــــم الســـــلم وامتنـــــع الخصـــــام

حتـــــيم التقـــــاطع والتجـــــافي حتـــــيم التهـــــاتر والشـــــتام(١٤)

نلاحظ في البيت الأول الترادف بين الوئام في الشطر الأول والسلام في الشطر الثاني، وكذلك في عبارة "حل بك"، و"خيم فوق أربعك". ونجد في البيت الثاني يسود الود في الشطر الأول ويعم السلم في الشطر الثاني. ونجد في البيت الثالث يسود التقاطع والتجافي في الشطر الأول ويعم التهاتر والشتام في الشطر الثاني.

ومثال هذا النوع في العهد القديم:

כֹּורֶה שַׁחַת יִפֹּול וגֹולֵל אֶבֶן עָלָיו תָּשׁוּב(١٤)

مـــن يحفـــر حفـــرة يســـقط فيهـــا ومـــن يـــدحرج حجـــراً يرجـــع عليـــه.

מְנַשְּׁמֵי אֱלֹוהַּ אָבָדוּ וּמֵרוּחַ אַפּוֹ כָּלוּ(١٦)

بنســـــــــمة الله يبيـــــــــدون وبـــــــريح أنفـــــــه يفنـــــــون

כִּי לְאֵיד יִלַּחֵם רֹגֶז עָשׂ וּפוֹתֵחַ תֵּמִים יִתְקָנְאֵהוּ(١٧)

لأن الغـــــيظ يقتـــــل الغـــــبي والغـــــيرة تميـــــت الأحمـــــق

ب– التقابل المخالف:

وفيه يتضاد الشطر الثاني مع الشطر الأول رغبة من الشاعر في إبراز فكرته، حيث يعبر الشطر الأول عن الفكرة الرئيسية وهي تعبر عن الجانب الإيجابي، ويعبر الشطر الثاني عن الجانب السلبي(١٨)، ومثاله في شعر مراد فرج:

وفـــاض العلـــم فيـــك وذر نـــور يفـــر الجهـــل منـــه والظـــلام

وســـاووا بيـــنكم في كـــل شـــيء فـــإن تتمـــايزوا فهـــو الحـــرام(١٩)

كـــأن الخلـــق أحـــرار وأنـــتم عبيـــدا مـــا لكـــم معهـــم نصـــيب (٢٠)

ونلاحظ في الأبيات السابقة تضاد الشطر الثاني مع الشطر الأول كما نلاحظ أن الشطر الأول يحمل المعاني الإيجابية نحو: العلم والنور والمساواة والحرية، أما الشطر الثاني فيحمل المعاني السلبية نحو: الجهل والظلام والتمايز والعبودية.

ومثال هذا النوع من العهد القديم:

בֵּן חָכָם יְשַׂמַּח-אָב וּבֵן כְּסִיל תּוּגַת אִמּוֹ (٢١)

الابـــــن الحكـــــيم يســـــر أباه والابـــــن الجاهـــــل حـــــزن لأمـــــه

ج- التقابل التكميلي:

وهو يعد من أكثر أنواع التقابل شيوعاً في شعر العهد القديم، وفيه يكمل الشطر الثاني الشطر الأول ويواصل فكرته(٢٢)، ومثال هذا النوع في شعر مراد فرج:

بـــني الإنســـان إن دنـــتم بشـــيء فبـــالأخلاق فهـــي القـــوام

هـــي الـــدين القـــويم لكـــل تقـــوى وكـــل فضـــلة وهـــي الإمـــام

ســـــواء كلنـــــا لأب وأم فحتـــــيم الخـــــلاف والانقســـــام(٢٣)

ومثال هذا النوع في العهد القديم:

אַשְׁרֵי תְמִימֵי דָרֶךְ הַהֹלְכִים בְּתוֹרַת יְהוָה (٢٤)

طـــــوبى للمســـــتقيمين الـــذين يســـيرون وفـــق شـــريعة الـــرب

אַשְׁרֵי נֹצְרֵי עֵדֹתָיו בְּכָל לֵב יִדְרְשׁוּהוּ (٢٥)

امـــرأة فاضـــلة مـــن يجـــدها لأن ثمهـــا يفـــوق اللآلـــئ

פֹּתֵחַ רָאֲתָה בְּרָכָה וְתֹבֵעַ מוּתָר יָדָיו (٢٦)

أصـــــابني رعـــــب ورعـــــدة فرجفـــــت كـــــل عظـــــامي

מִפַּחַד שׁוֹבְרוֹמִים וְלֹא-עֹשׂ נְהַד יָהּ פֹּשׁ יְהִי.[٢٧]

مبطـــــل أفكـــــار المحتـــــالين فـــــلا تجـــــري أيـــــديهم قصـــــداً

كما راعى مراد فرج مبدأ التوازي عند نظمه الشعر، والتوازي اللغوي هو تكرار كلمة أو أكثر من الشطر الأول في الشطر الثاني[٢٨]، وقد يحمل التكرار معنى الترادف أو التضاد أو تكميل المعنى.

أ- التوازي المترادف

ومثاله في شعر مراد فرج:

- حيـــوا الوفـــاء وطهـــروا أســـراركم حيـــوا الإخـــاء فبالإخـــاء نـــدان[٢٩]

فـــأول مـــن نشـــطوا للجهـــاد وأول مـــن جنـــدها جنـــود

وأول مـــن وحـــدوا ربهـــم وأول مـــن عرفـــوه اليهـــود[٣٠]

فأنـــــت أول قـــــوم وأنـــــت أول شمـــــل[٣١]

- أيـــن أيـــن العـــز أيام العـــلا أيـــن أيـــن المجـــد أيام الشـــباب[٣٢]

ومثاله في العهد القديم

כּוֹקֵשׁ בְּתָאֲוַת מְרִיבִי כִּלְכֵּד בְּתָאֲוַת מְרִיבִי[٣٣]

إن علقـــت في كـــلام فيـــك إن أخـــذت بكـــلام فيـــك

כִּמְחִלָּה יִסְמְרוּ כִּמְנַסְמְרוּ[٣٤]

رنمـــــوا الله رنمـــــوا رنمـــــوا لملكنـــــا رنمـــــوا

ب- التوازي المتضاد أو المخالف

ومثاله في شعر مراد فرج:

فليس البعض من ذهب ودر ... وليس البعض في فيه اللجام (٣٥)

وليس البعض من در مصوغاً ... وليس البعض من عفر وطين (٣٦)

ومثاله في العهد القديم:

נֶפֶשׁ בַּעַת בּוּז נֹפֶת ... וְנֶפֶשׁ עֲבֵהַכְלִמַּר תּוֹק(٣٧)

النفس الشبعانة تدوس العسل ... وللنفس الجائعة كل مر حلو

כְּבֹאֱלֹה תַּסְתִּרְבָּר ... וּכְמַלְכֵּיסְתְּקֹבְנוֹ(٣٨)

مجد الله إخفاء الأمر ... ومجد الملك فحص الأمر

ج- التوازي التكميلي:

ومثاله في شعر مراد فرج:

وأن تراني بعين منك ناقصةٍ ... أو أن أرى منك عين البغض والغضب(٣٩)

أرض آباء وأجداد لنا ... أرض بيت المقدس العالي الرحاب(٤٠)

وكم سفكت لهم فيها دماء ... وكم ذا حوصروا فيها جياعاً(٤١)

ومثاله في العهد القديم:

מַדְּשֵׁא תּוֹתְחַנַּפְשִׁי ... הוֹחִילֵאלֹהִיכִּי-עוֹדאוֹדֶנּוּ

וּמִתְּהֻמֹעָלָי: ... יְשׁוּעֹתפָּנָיו.אֱלֹהָי(٤٢)

لمـــــاذا أنـــــتِ منحنيـــــة يا نفســـــي؟ ولمـــــــــــــاذا تئنـــــــــــين فيَّ؟

ترَجـــــــي الله لأني بعـــــــد أحمـــــــده خـــــــلاص وجهـــــــي وإلهـــــــي

כִּי־יֵאָתֶה הָאֱלֹהִים עוֹדְךָ־ לְמַה־תִּשְׁתּוֹחֲחִי נַפְשִׁי:

לְמַה־תֶּהֱמִי עָלָי הוֹחִילִי לֵאלֹהִים כִּי־עוֹד אוֹדֶנּוּ[٤٣]

لأنـــــك أنـــــت إلـــــه حصـــــني لمـــــــــــــاذا رفضـــــــــــتني؟

لمـــــــــاذا أتمشـــــــــي حزينـــــــــاً مـــــــن مضـــــــايقة العـــــــدو؟

٢- عطف المترادفات:

أفرط مراد فرج في استخدام عطف المترادفات إلى الحد الذي جعله من سماته الأسلوبية البارزة في كتاب القدسيات، وذلك تأثيراً ببلاغة العهد القديم في حين أن اللغة العربية لا تفضل عطف المترادفات لأنه لا يأت بمعنى جديد وتعتبره إطناباً عن طريق الترادف.

ومثاله في شعر مراد فرج:

البغض والعداء[٤٤]- عدائهم وعدوانهم[٤٥]- جهادهم واجتهادهم[٤٦]- جدهم وكدهم[٤٧]- بسم وهش[٤٨]- سياجاً ونطاقا[٤٩]- ذهب ودر[٥٠]- الخلاف والانقسام[٥١]- مشجع ومثير[٥٢]- نعيم وهناء[٥٣]- اعتزالهم ومجافاتهم[٥٤]- التهاتر والشتام[٥٥]- التقاطع والتجافي[٥٦]، وكثير غيرها ...

والعهد القديم يزخر بعطف المترادفات [٥٧]نحو:

- בְּאָהֳלֶיךָ וּבְמִשְׁכָּנֶיךָ[٥٨] في خيمـــــة وفي مســـــكن

- אַפִּי תָּמְרָתִי [٥٩] غضـــــبي وســـــخطي

- אֶרֶץ וּמְלֹאָהּ בֵּלָּ [٦٠] الأرض والمســـــــــــكونة.

_ לְתִקְּנַת שָׁפוֹט (٦١)	فريضة وقضاء
_ וּמֵאֹפֶל חֹשֶׁךְ (٦٢)	ومن الظلمة ومن العتمة
_ חֹשֶׁךְ וְאֹפֶל הָלְאָה (٦٣)	الظلام والعتمة
_ סוּסָה כְּרֶכֶשׁ (٦٤)	خيل وركائب
_ תִּפְאֶרֶת (٦٥)	قوة ومجد
_ לְעוֹלְסְנֵעַד (٦٦)	للأبد والأزل
_ בְּכִי נְהִי (٦٧)	بكاء ونواح
_ וּבְזִבְחוֹתֵינוּ לְמִינוֹ (٦٨)	ذبائحنا وذبائح سلامتنا

٣- استخدام الإضافة بهدف المبالغة:

وتسمى بالعبرية סְמִיכוּתָה הַפְּלָגָה، وهي إضافة يتكرر فيها المتضايفان، وفيها يأتي المضاف مفرداً والمضاف إليه جمعاً[٦٩]، ونجد أن هذا النوع من الإضافة أكثر انتشاراً في الأسفار المتأخرة[٧٠]. وهذا النوع غير شائع الاستخدام في اللغة العربية.

ومثاله عند مراد فرج:

جذع الجذوع[٧١]- أصل الأصول[٧٢]- أم الأمهات[٧٣]- ورد الورود[٧٤]- متن المتون[٧٥]- ملك الملوك[٧٦]- رب أرباب الدنا[٧٧]وغيرها ...

ومثاله في العهد القديم:

_ תֹּהוּ בֹּהוּ (٧٨)	باطل الأباطيل

_ שִׁירֵי יְדִידִים (٧٩) نشـــــــــيد الأنشـــــــــاد

_ עֶבֶד עֲבָדִים (٨٠) عبـــــــــد العبيـــــــــد

_ קְדֹשׁ הַקָּדָשִׁים (٨١) قـــــــــدس الأقـــــــــداس

_ דּוֹר דּוֹרִים (٨٢) دور الأدوار

٤– التناص من العهد القديم والمشنا:

التناص هو قراءة جديدة ليس لها المعنى الأول ذاته، وهو بذلك يعيد توزيع اللغة عبر إدخال المصادر التراثية داخل نسيج نصي جديد بالنسبة لتلك المصادر، فتتشرب هذه البنية النصية الجديدة باقتباسات من نصوص سابقة أو حتى معاصرة، لتكون لوحة نصية جديدة، وليدة هذا التفاعل والتحاور والاستيعاب ثم تأتي عملية التحويل لهذا الخليط إلى نص جديد قام على أسس نصوص أخرى لجعل النص أكثر ألفة للقارئ، وإكساب النصوص معان ودلالات جديدة، وأي كتابة أدبية تنطوي على قدر ملحوظ من التناص حتى لو مع المواصفات والتقاليد المتعارف عليها في هذا النوع من الكتابة(٨٣).

ولكن تجدر الإشارة إلى أن التناص في أي نص لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق الثقافي، الذي ينتج فيه النص المتناص الجديد، فالتناص هو دمج للتراث الثقافي بكل سماته في النص الجديد ومرتبط بخلفية الكاتب الثقافية(٨٤).

وبما أن الكاتب مزدوج الثقافة، بمعنى أن لديه ثقافة يهودية هي ثقافة دينه الذي تأثر به لغة وتراثاً، وثقافة عربية هي ثقافة وطنه الذي تأثر به لغة وتراثاً؛ وقد انعكس ذلك في مؤلفه حيث أنه نسج نصه وطرزه بنصوص تراثية يهودية كي يخاطب أقرانه من اليهود ونصوص تراثية إسلامية كي يؤثر في نفوس سامعيه من بني وطنه المسلمين، وللتناص نوعان:

١– التناص المباشر:

وهو اجتزاء قطعة من نصوص سابقة، ووضعها في النص الجديد بعد تهيئتها مع النص الجديد وموضوعه وهو يمثل التناص الشكلي أو التركيبي.

٢- التناص غير المباشر:

وهو ما يتم استنباطه من النص ويعتمد على تناص الأفكار التي يتم مزجها في النص الجديد بمعناها أو بروحها لا بحرفيتها، بل تفهم من التلميح بها، وهو يمثل التناص المضموني أو الدلالي(٨٥).

أ- التناص من قصص العهد القديم:

١- قصة موسى وفرعون والخروج:

كفر اللعين بربه كفرانا فرعون واستعصى بتيه إيمانا

واستعبد الأحرار سخرهم له وأذاقهم من شره ألوانا

وأقام نعّاشين إدابا لهم لا يتركون لراحة إمكانا

زادوا بليتهم وساموهم كما شاؤا وشاء مليكهم عدوانا

حتى إذا نفدت كنانة صبرهم صرخوا إلى من صوّر الانسانا

ملك الملوك ورب أرباب الدنا سلطان من تؤتيهم السلطانا

رحماك غوثا جاوز السيل الزبى ذبنا بلينا ذلة وهوانا

يا واحداً آباؤنا من قبلنا بك آمنوا فارأف بنا إحسانا

* * *

فتراءف المولى عليهم رحمة واختارهم لولائهم عبدانا

موسى إلى فرعون فاذهب قل له أرسل عبيدي وامتثل إذعانا

فأجاب موسى رب فاحلل عقدة وهب اللسان فصاحة وبيانا

واشرح لعبدك صدره وامره يسر وإني شاكر شكرانا

لا تخـــش يا موســـى فهـــا هـــي قـــدرتي في فيـــــك تلهـــــم روحـــــك تبيـــــانا

واستصـــــحبن أخـــــاك فهـــــو مـــــؤازر فـــــإن اهتـــــدى فلـــــه الســـــلام أمـــــانا

قـــــل لي ومـــــاذا في يمينـــــك ألقهـــــا فـــــإذا بهـــــا قـــــد صـــــيرت ثعبـــــانا

لا تخـــــش خـــــذها إننـــــا ســـــنعيدها مـــــا كـــــائن إلا بأمـــــري كـــــانا

والى جناحـــــك ضـــــم يا موســـــى يـــــدا لا تخـــــش لكـــــن كـــــي تـــــرى البرهـــــانا

فـــأبا اللعـــين وقـــال مـــن هـــو ربكـــم لا رب غـــــيري في الوجـــــود كيـــــانا

فأذاقـــــــه رب البريـــــــة ســـــــوطه وأراد مـــــا قـــــد شـــــاءه إعـــــلانا

كـــــي تعـــــرف الله الخلائـــــق كلهـــــم ولكـــــي يهـــــابوا القـــــاهر الـــــديانا

* * *

موســـى لقـــد أخرجتنـــا مـــن أرضـــنا أتريـــــد تلبســـــنا هنـــــا الاكفـــــانا

أعـــــداؤنا مـــــن خلفنـــــا وأمامنـــــا البحـــــر الخضـــــم وقـــــد طغـــــى طغيـــــانا

قـــد شـــاء ربـــك أن يقولـــوا هكـــذا ويريـــد ربـــك مـــا يـــرى استحســـانا

كـــي يدهشـــوا ممـــا يـــرون ويخجلـــوا في ســـــــرهم ويزيـــــــدهم إيمـــــــانا

ولكـــي يحســـوا بالســـرور بقـــدر مـــا خـــــافوا ويـــــزدادوا بـــــه اطمئنـــــانا

فـــالبحر شـــق لهـــم وعـــدوه علـــى يـــــبس وقـــــالوا ربنـــــا غفـــــرانا

ووراءهـــــم فرعـــــون يحســـــب أنـــــه ينجـــــو فكـــــان المغـــــرق خســـــرانا

* * *

ســـبحانه بـــدأ الأمـــور وشـــاءها وأراد خافيهـــــا ومـــــا قـــــد بانا

لم يـــرض معبـــودا ســـواه يتقـــي وهـــو العزيـــز ومـــا ســـواه فهـــانا

والعيـــد حكمتـــه تـــذكر فضـــله أبـــدا وأن لا يهـــدموا البنيـــانا

فلقـــد هـــداهم هديـــة وأحلهـــم أرضـــا تفـــيض الـــدبس والألبـــانا

وأراحهـــم أعـــداهم وبـــنى لهـــم ملكـــاً وأعـــلاه لهـــم إيـــوانا

يا قـــوم موســـى فـــاحفظوا آثاره فـــإذا فعلـــتم كـــدتم الأزمـــانا

واســـتخونوا الـــدهر الخـــؤون فانـــه شـــرك لمـــن يســـتأمن اســـتئمانا

مـــا خـــان إلا آمنـــا مســـتأمنا تبـــاً لـــه مســـتأمنا خـــوانا

تروي الأبيات السابقة قصة فرعون وموسى وقصة الخروج من مصر، وهذا الجزء يتناص مع سفر الخروج، وهو السفر الثاني من أسفار التوراة.

٢– قصة إستير ومردخاي:

بـــئس الملـــوك وبئســـت الـــوزراء أيام كـــان الظلـــم والظلمـــاء

أيام كـــان النـــاس ألهيـــة لهـــم يتفكهـــون بهـــم إذا ماشـــاؤا

أيام هامـــان اللعـــين وغيظـــه مـــن مردخـــاي سمـــت بـــه الحـــوباء

لم يـــرض إلا للـــذي فلـــق النـــوى بـــذل الجبـــين تمســـه الغـــبراء

فأســـرها في نفســـه ونـــوى لـــه ولقومـــه شـــراً هـــو الافنـــاء

فـــاغتلبهم لمليكـــه ووشـــى بهـــم والســـوء ينفـــق ســـوقه الاصـــغاء

فتلاعبـــا وتغالبـــا بحيلـــتهم وممـــاتهم وتطلـــع الجلســـاء

إن كـــان ينتصـــر الـــوزير فـــويحهم خســـروا الحيـــاة فمـــا لهـــم إبقـــاء

يا ويلهـــم كســـب الـــوزير رهانـــه ويكـــاد يعقـــب كيـــده الامضـــاء

لكـــن ربـــك فـــوق كـــل مكيـــدة ملـــك الملـــوك بأمـــره الأشـــياء

خـــذل الـــوزير ورد حيلـــة كيـــده في نحـــره وهـــوى بـــه الاعـــلاء

ونجـــا اليهـــود مكـــرمين تحفهـــم بيـــد الكرامـــة رحمـــة وفـــداء

وغـــدا الـــوزير معلقـــاً مـــن رأســـه للطـــير أكـــل لـــين وغـــذاء

ولمردخـــاي خـــلا المكـــان برأســـه تاج المليـــك تهابـــه العظمـــاء

ســـبحان مـــن قلـــب الأمـــور وردهـــا فـــإذا مـــن الليـــل البهـــيم ضـــياء

وإذا مـــن اليـــأس المريـــع رجـــاء وإذا مـــن المـــوت الـــزؤام نجـــاء

فـــإذا اليهـــود لأجـــل ذا عـــادوا فـــلا عجـــب فحـــق للآلـــه ثنـــاء

فالنـــاس في وحـــداتهم ذكـــرى وفي أحيائهـــا لوجـــودهم إحيـــاء

عيـــدوا وعيـــدوا لا تهـــابوا لائمـــا مـــا في الحيـــاة مـــن الخمـــول حيـــاء

صـــدىء المهنـــد مهمـــلا في غمـــده والمصـــلت المهـــزوز فيـــه مضـــاء

هذه الأبيات تسرد القصة الواردة في سفر إستير بقصد دعم اليهود وتذكرتهم بالنصر الذي حققوه ضد أعدائهم ووقوف الله إلى جانبهم وتحول أحزانهم إلى أفراح والنيل من أعدائهم، ويدور سفر إستير حول مردخاي بن يائير بن شمعي بن قيس رجل يمني يحيا في عهد الملك أحشويروش الذي ملك من الهند إلى كوش، وكان أحشويروش طلب أن يختار من بين العذارى ملكة بعد أن عصته زوجته "وشتي" ورفضت الظهور أمام الملوك والرؤساء.

وكان مردخاي قد سبي من أورشليم مع السبي الذي سبي مع "يكنيا" ملك يهودا الذي سباه نبوخذ نصر ملك بابل، واتخذ مردخاي إستير ابنة عمه ابنة له بعد وفاة والديها، وكانت فتاة جميلة، فلما سمع كلام الملك أرسلها إلى القصر فأعجبت الملك واختارها ضمن السبع فتيات المختارات، وكان مردخاي قد أوصى إستير ألا تخبر عن شعبها وجنسها،

وأحب الملك إستير أكثر من جميع النساء فوضع تاج الملك على رأسها، وجعلها ملكة بدلا من "وشتي" ثم نصب الملك أحشويروش هامان وزيراً له، وكان كل عبيد الملك يسجدون لهامان، أما مردخاي فلم يسجد، ولما رأى هامان أن مردخاي لا يسجد له امتلأ غضباً وعلم أنه يهودي، فطلب هامان أن يهلك جميع اليهود الذين في مملكة أحشويروش قوم مردخاي، ولكن إستير تدخلت وأوقعت بين الملك وهامان وجعلت الملك يصلب هامان على الخشبة التي أعدها لمردخاي، وأتى مردخاي أمام الملك بعدما أخبرته إستير بقرابتها له، ونزع الملك خاتمه الذي أخذه من هامان وأعطاه لمردخاي، وأعطى الأمان لليهود، وانتقم اليهود من أعدائهم من بني هامان ومن مبغضيهم، ولا قضى اليهود على جميع أعدائهم استراحوا في اليوم الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار، وأصبح هذان اليومين عيداً عند اليهود يحتفلون به كل عام وهو عيد البوريم(٨٦).

ب– التناص من المشنا:

إن لم أكـــــن لي فمـــــن لي وكيـــــف يأتي التخلـــــي

مـــا للفـــتى غـــير نفـــس مـــا بـــين جنبيـــه تغلـــي

تســـــوقه للمعـــــالي فـــإن ونـــت فلســـفل

فقـــم مـــن النـــوم وأنشـــط واذهـــب إلى غـــير حـــل

واركـــــن إلى الله واعمـــــل ولا تطـــــاطىء لـــــذل

واعلـــــم بأن المعـــــالي في العـــيش زيـــن التحلـــي(٨٧)

وكان مراد فرج قد اقتبس هذا المعنى من المشنا:

- א.ס א.יקא.נ.יל.י.מ.י.ל.פ.ש.א.ל.עצ.מ.י.מ.ה.א.נ.י?ו.א.ס ל.א כ.ש.יו.

א.י.מ.ת.י ?(٨٨)

פרוש :

אם אני לא אדאג לעצמי – מי יעשה זאת במקומי? אבל כשאני דואג רק לעצמי ולא לטובת אחרים – מקרי? ואם איני עושה את חובתי עכשיו – מתי אעשה אותה?

– إن لم أكن لي فمن لي؟ وعندما أكون لنفسي فقط ماذا تكون قيمتي؟ وإن لم يكن الآن؟ فمتى؟

التفسير:

إن لم أهتم بنفسي من يهتم بي؟ ولكن إذا اهتممت بنفسي فقط ولم اهتم بالآخرين ماذا تكون قيمتي؟ وإن لم أقم بواجبي الآن– متى أقوم به؟

ثانياً: أثر الثقافة الإسلامية واللغة العربية على أسلوب مراد فرج:

أ– البحور الشعرية:

نظم مراد فرج الأجزاء الشعرية من هذا الكتاب على البحور الشعرية العربية نحو:

١–البحر البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن، نحو:

لا تجعـــل الـــدين فيمـــاً بيننـــا ســـبباً لأن تضـــــر بحســـــن الـــــود والأدب

وأن تـــــراني بعـــــين منـــــك ناقصـــــة أو أن أرى منـــك عـــين الـــبغض والغضـــب

ونظم على هذا البحر الأجزاء: ١، ٣، ١٨، ٢٣، ٣٥.

٢- البحر الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن، نحو:

إذا كنـــا كمـــا عـــابوا نعيـــب فـــلا أدب يكـــون ولا أديـــب

نزيـــد مكـــارم الأخـــلاق حســـنا ونخجـــل أن يكـــون بهـــا عيـــوب

ونظم على هذا البحر الأجزاء: ٢، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ٣١,

٣- البحر الكامل:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن، نحو:

أهـــل الكتـــاب تـــوددوا تحببـــوا ودعـــوا التجـــافي بيـــنكم وتقربـــوا

وضـــعوا أياديكـــم بأيـــدي بعضـــكم وتعـــاونوا إن التعـــاون أنســـب

والأجزاء التي نظمها على هذا البحر: ٤، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٤,

٤- مجزوء الكامل:

متفاعلن متفاعلن

إن اليهـــود والعـــرب قرابـــة ثم نســـب

أبنـــاء عـــم جـــدهم هـــو الخليـــل المنتســـب

ونظم عليه الجزء السادس.

٥- البحر المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعولن، نحو:

صـــــــحائف مطويـــــــة كلهـــــا علـــــو وفخـــــر وذكـــــر مجيـــــد

فـــــأول مـــــن نشـــــطوا للجهـــــاد وأول مـــــن جنـــــدوها جنـــــود

ونظم عليه الجزء الخامس فقط.

٦- البحر المنسرح:

مستفعلن مفعولات، نحو:

إن لم أكـــــــــن لي فمـــــــــن لي وكيـــــــــف يأتي التخلـــــــــي

ومـــــا للفـــــتى غـــــير نفـــــس مـــــا بـــــين جنبيـــــه تغلـــــي

ونظم عليه الجزء السابع.

٧- بحر الرمل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا، نحو:

يا رجـــال الـــدين يا أهـــل الكتـــاب يا بـــني يعقـــوب يا خـــير انتســـاب

يا جنـــود جنـــدوا مـــن قبـــل أن يعـــرف التجنيـــد يومـــاً في الحســـاب

ونظم عليه الجزء الثامن.

٨- بحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فاعلاتن فاعلا، نحو:

لقـــد كـــاد يستعصـــي علـــى الاذن النقـــل وينفـــر مـــن تصـــديقه الطبـــع والعقـــل

وألا فمـــا هـــذي الفظـــائع في الـــورى تجـــيء بهـــا الأنبـــاء لـــيس لهـــا مثـــل

ونظم الجزء الثاني والعشرين عليه.

ب– التناص من القرآن الكريم:

نلاحظ أن مراد فرج قد استخدم في أشعاره الكثير من التعابير القرآنية التي وردت في كتاب الله العزيز، وكذلك بعض التعابير الإسلامية التي تجري كأقوال وأدعية على ألسنة المسلمين:

القدسيات	الصفحة	الآية	السورة
والله بالمعروف يأمر دينه والنفس حرم قتلها القرآن	٧	يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ	الأعراف١٥٧
الأمر بالمعروف حلية شرعكم وعن النقيض نهاكم الفرقان	٨		
فجنة عدم بتوراتهم أجل وجهنم ذات الوقود	١٠	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ	التوبة٧٢
والدم والميتة والخنزير ممنوع جنب	١١	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ (اللفظ في المائدة :٣، النحل:١١٥)	البقرة١٧٣
والأمر بالمعروف والنهي عن الضد كتب	١١	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ	آل عمران

القدسيات	الصفحة	الآية	السورة
		تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (آل عمران١٠٤، ١١٤، الأعراف:١٥٧، التوبة:٧١، ١١٢،الحج:٤١،لقمان١٧)	١١٠
وهدى أمته حسن المآب	١٦	ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ	آل عمران ١٤
سبحانه لا امر الا أمره أبداً ولا أحد له فيه يد	٢٣	وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ (اللفظ في النساء: ١٧١، الأنعام:١٠٠، التوبة:٣١، يونس:١٨، ٦٨، النحل: ١، ٥٧، الاسراء:٤٣، مريم: ٣٥، الأنبياء: ٢٦، الروم:٤٠.	البقرة ١١٦
وحسب أولي النهى عبراً	٢٧	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى	طه٥٤
واختم أملا خيرا عميما		إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	التوبة ١٢٠
وعند الله أجر المستعين		إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ	الأعراف

القدسيات	الصفحة	الآية	السورة
			١٧٠
أعوذ برب الناس من شر خلقه	٣٧	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	الناس١
ومن شر إنسان تملكه الغل		قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	الفلق ٢
إذا سعيت إلى الهيجاء بغير سلاح طرت هباء منثورا	٤٦	وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا	الفرقان٢٣
اللهم الطف بعبادك وهيء لهم من لدنك رشداً	٤٦	رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	الكهف١٠
وأهدهم خير الهداية ونور البصير		إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	البقرة ١١٠
ومتكلهم على من له الأمر من قبل ومن بعد وهو خير الحاكمين	٤٧	فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ	الأعراف٨٧
فما ذلك التجافي إلا أثر عن ظلمة ماضية وحمق سالف لا يلبث الدهر أن يقشعها ويمحوه فيتم الله نوره	٥٠	وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	التوبة ٣٢
لكنهم صبروا وإن الصبر من عزم الأمور فهم به	٦٢	وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ	الشورى ٤٣

القدسيات	الصفحة	الآية	السورة
شجعان		الْأُمُورِ	
سبحان من لا أمر إلا أمره سبحانه والحمد والشكران	٦٣	فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	يس٨٣
واشرح لعبدك صدره وأموره يسر وإني شاكر شكرانا	٣٤	قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي	طه٢٥
قل لي وماذا في يمينك ألقها فإذا بها قد صيرت ثعباناً	٣٤	وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا	طه٦٩

ج– التناص من الحديث الشريف:

القدسيات	الصفحة	الحديث
خذل الوزير ورد حيلة كيده في نحره	٣٦	عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ... اذا خاف من رجل أو من قوم قال: اللهم أنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، رواه الإمام أحمد والنسائي بأسناد صحيح (٨٩)
فشلت ورد الكيد في النحر	٣٧	

الخاتمة والنتائج:

١. انعكست ثنائية اللغة والثقافة عند مراد فرج على أسلوبه في كتابة (القدسيات) حيث نجده متضافر اللغة والثقافة؛ فقد دمج بين التأثيرات اليهودية الخاصة بدينه، والتأثيرات الإسلامية الخاصة بالبيئة التي ولد وعاش بها وهي وطنه مصر؛ فنجده مثلا فيما يختص بالقالب الشعري قام بنظمه على البحور العربية المختلفو نحو: البسيط، الوافر، الكامل، مجزوء الكامل، المتقارب، المنسرح، الرمل، الطويل، وفيما يختص بالمضمون الشعري اتبع النظام الشعري الخاص بالعهد القديم والذي يتلخص في قانوني التقابل والتوازي.

٢. أسبغ على اللغة العربية سمات بلاغية لا تفضلها وذلك تأثراً بالعهد القديم نحو: عطف المترادفات أو الإطناب عن طريق الترادف، وكذلك الإضافة للمبالغة.

٣. تأثر مراد فرج بالعهد القديم والقرآن الكريم حيث أورد قصصاً كاملة من العهد القديم منظومة في أبيات شعرية وضمنها بعض آيات وعبارات قرآنية كأنما يتعمد الإشارة إلى وحدة الدين واللغة، ويلفت النظر إلى هذا التشابه والتداخل عن طريق تداخل التناص.

٤. يوجه مراد فرج بهذا المؤلف رسالة متعمدة رفيعة المستوى الأدبي وهي الدعوة إلى التأمل في مدى القرب بين اليهود والعرب في الأصل والقرابة واللغة والدين.

الهوامش

(1) Maurice Shammas: The Scholar and Poet-Murad Bey Farag- a brief review of his life and writings, Bulletin, No, 13, July 1990, The Israeli Academic Center in Cairo, p.32.

יעקב מי לנדאו : תולדות יהודי מצרים בתקופה העותימאנית (1517- 1914), משגב ירושלים,1988, עמ' 525.

(2) Mourad El-Kodsi, The Karaite Jews of Egypt 1882-1986 wilpint, Inc.Lyons, N.Y.,p.244-247

(٣) نادي الفكر العربي: ٢٠١١/٤/٢٦، الساعة ١٠ مساء

(4) Maurice Shammas, p. 31

(٥) نادي الفكر العربي: ٢٠١١/٤/٢٦، الساعة ٢٠: ١٠مساء

(٦) ساسون سوميخ: مساهمة اليهود المصريين في الثقافة العربية الحديثة، ت: صلاح أبو نار، إبداع، العدد٣، مارس ١٩٩٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٦٧.

(٧) نادي الفكر العربي: ٢٠١١/٤/٢٦، الساعة ٢٠: ١٠مساء

(٨) انظر: مراد فرج: القدسيات، مطبعة الاعتماد ١٩٢٣، **מורד פרג : הקדשיות**, مطبعة صمويل رحمين أشير، مصر، ١٩٢٨، ص٣، ٤.

(٩) د. محمد محمد القصاص: الشعر العبري، الكتاب الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،د.ت،ص٥.

(١٠) د. محمد محمد القصاص: المرجع السابق، ص١٣.

(١١) عبد المجيد عابدين: الامثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية د.ت، ص١٥.

(١٢) دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبه بباوي، دار الثقافة، ط٢،١٩٩٦، مادة: شعر، الجزء الرابع،ص٢٥٦.

(١٣) ש.ל. גרדון: כתובים: ספר משלי, מהדורה שניה, תל אביב, 1944, עמ' 23.

(١٤) مراد فرج: القدسيات، ص١٧، ١٨.

(١٥) أمثال ٢٦: ٧.

(١٦) أيوب ٤: ٩.

(١٧) أيوب ٥: ٢.

(١٨) ש.ל. גרדון: שם, עמ' 23.

(١٩) مراد فرج: القدسيات، ص١٧، ١٨.

(٢٠) مراد فرج: السابق، ص٢٩.

(٢١) أمثال ١٠: ١.

(٢٢) ينظر د. سعيد عطية: الشعر في العهد القديم، الأغراض والسمات الفنية، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد ٢٠، ٢٠٠٦، مركز الدراسات الشرقية، ١٦٧، ١٦٨.

(٢٣) مراد فرج: القدسيات، ص١٨.

(٢٤) المزامير ١١٩: ١.

(٢٥) أمثال٣١: ١.

(٢٦) أيوب ٤: ١٤.

(٢٧) أيوب ٥: ١٢.

(٢٨) دائرة المعارف الكتابية: مادة شعر، الجزء الرابع، ص٥٢٦.

(٢٩) مراد فرج: القدسيات، ص٨.

(٣٠) مراد فرج: السابق،ص١٠.

(٣١) مراد فرج: السابق،ص١٣.

(٣٢) مراد فرج: السابق،ص١٥.

(٣٣) أمثال ٦: ٢.

(٣٤) مزامير ٤٧: ٧.

(٣٥) مراد فرج: السابق،ص١٨.

(٣٦) مراد فرج: السابق،ص٢٧.

(٣٧) أمثال ٢٧: ٧.

(٣٨) أمثال٢٥: ٢.

(٣٩) مراد فرج: السابق،ص٥.

(٤٠) مراد فرج: السابق،ص١٥.

(٤١) مراد فرج: السابق،ص١٩.

(٤٢) مزامير ٤٢: ١٢.

(٤٣) مزامير ٤٣: ٢.

(٤٤) مراد فرج: القدسيات،ص٤٣.

(٤٥) مراد فرج: السابق،ص٤٨.

(٤٦) مراد فرج: السابق،ص٤٦.

(٤٧) مراد فرج: السابق،ص٤٦.

(٤٨) مراد فرج: السابق،ص٤٦.

(٤٩) مراد فرج: السابق،ص٤٦.

(٥٠) مراد فرج: السابق،ص١٨.

(٥١) مراد فرج: السابق،ص١٨.

(٥٢) مراد فرج: السابق،ص٤٦.

(٥٣) مراد فرج: السابق،ص١٨.

(٥٤) مراد فرج: السابق،ص٤٦.

(٥٥) مراد فرج: السابق،ص١٨.

(٥٦) مراد فرج: السابق،ص١٨.

(٥٧) ينظر **יצחק אבישור : סמיכויות הנרדפים במליצה המקראית, הוצאת ייקרית ספרי בעיים, ירושלים,1977, עמ' 11- 41.**

(٥٨) صموئيل الثاني:٧: ٦.

(٥٩) إرميا٧: ٢٠.

(٦٠) مزامير٢:٩٠.

(٦١) صموئيل الأول ٣٠: ٢٥.

(٦٢) إشعيا ٢٩: ١٨.

(٦٣) يوئيل ٢: ٢.

(٦٤) تثنية ٢٠: ١.

(٦٥) مزامير ٩٦: ٦.

(٦٦) خروج ١٥: ١٨.

(٦٧) إرميا ٩: ٩.

(٦٨) يهوشوع ٢٢: ٢٧.

(٦٩) د. سعيد عبد السلام: معجم مصطلحات علم اللغة النظري، مطبعة النجاح الحديثة، الزقازيق، ص٢٣٧.

(٧٠) צבי הר זהב: דקדוק הלשון העברית, כרך שליש, תורת המלה, חלק ראשון, הוצאת מחברת לספרות בהשתתפות משרד החינוך והתאבות, תל אביב, 1962, עמ' 237.

(٧١) مراد فرج: القدسيات، ص٤٨.

(٧٢) مراد فرج: السابق،ص٤٨.

(٧٣) مراد فرج: السابق،ص٤٨.

(٧٤) مراد فرج: السابق،ص١٠.

(٧٥) مراد فرج: السابق،ص٤٨.

(٧٦) مراد فرج: السابق،ص٣٣، ٣٦.

(٧٧) مراد فرج: السابق،ص٣٣.

(٧٨) الجامعة١: ٢.

(٧٩) نشيد الأنشاد ١: ١.

(٨٠) تكوين ٩: ٢٥.

(٨١) الخروج٢٦: ٣٣.

(٨٢) إشعيا٥١: ٨.

(٨٣) د. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١،٢٠٠٧، ص١٩٥.

(٨٤) عزة شبل: علم لغة النص، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠٠٧،ص٧٧.

(٨٥) عزة شبل: السابق،ص٨٠.

(٨٦) انظر، العهد القديم، سفر إستير.

(٨٧) مراد فرج: القدسيات،ص١٢، ١٣.

(٨٨) משנה: סדר נזיקין, מסכת אבות, פרק א: יג [יד].

(٨٩) الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، ص٤٧٠٦.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

١. القرآن الكريم .

٢. العهد القديم.

٣. المشنا.

٤. مراد فرج: القدسيات، مطبعة الاعتماد ١٩٢٣، הקדשיות, מורד פרג: مطبعة صمويل رحمين أشير، مصر، ١٩٢٨.

ثانياً: المراجع:

أ- المراجع العربية:

١- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

- صحيح الجامع، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٢- د. حسام أحمد فرج:

- نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧،ص ١٩٥.

٣- د. سعيد عبد السلام:

- معجم مصطلحات علم اللغة النظري، مطبعة النجاح الحديثة، الزقازيق، ص٢٣٧.

٤- د. سعيد عطية:

- الشعر في العهد القديم، الأغراض والسمات الفنية، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد ٢٠، ٢٠٠٦، مركز الدراسات الشرقية.

٥- د. محمد محمد القصاص:

- الشعر العبري، الكتاب الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

٦- دائرة المعارف الكتابية:

- وليم وهبه بباوي، دار الثقافة،١٩٩٦، ٢، مادة: شعر، الجزء الرابع.

٧- ساسون سوميخ:

- مساهمة اليهود المصريين في الثقافة العربية الحديثة، ت: صلاح أبو نار، إبداع، العدد٣، مارس ١٩٩٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨- عبد المجيد عابدين:

- الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية، د.ت.

٩- عزة شبل:

- علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١.

ب- المراجع العبرية:

1- יעקב מי לנדאו:
- תולדות יהודי מצרים בתקופה העות'מאנית (1517- 1914), משגב ירושלים,1988.
2- יצחק אבישור:
- סמיכויות הנרדפים במליצה המקראית, הוצאת "קרית ספר" בע"מ, ירושלים,1977.
3- צבי הר זהב:
- דקדוק הלשון העברית, כרך שליש, תורת המלה, חלק ראשון, הוצאת מחברת לספרות בהשתתפות משרד החינוך והתאבות, תל אביב, 1962.
4- ש.ל. גרדון:
- כתובים: ספר משלי, מהדורה שניה, תל אביב, 1944.

ج-المراجع الأجنبية:

1- Maurice Shammas:

- The Scholar and Poet-Murad Bey Farag- a brief review of his life and writings, Bulletin, No. 13, July 1990, The Israeli Academic Center in Cairo.

2- Mourad El-Kodsi:

- The Karaite Jews of Egypt 1882-1986 wilpint, Ins. Lyons, N.Y.

د- المواقع الالكترونية:

١. نادي الفكر العربي ٢٠١١/٤/٢٦